

أضواء البيان

. @ 292 @

وكما يقال : هذا الشيء في يد فلان وتحت يد فلان ، يراد به أنه تحت قدرته وفي ملكه . .
ويقال : رجل أيده إذا كان قادراً . .

وكما قال تعالى : { خَلَقْنَاهُ لَهْمٌ مِّمَّ الْعَمَلَاتِ أَيْدِيْنَاهُ أَرْعَامًا } يريد
عملنا بقدرتنا . وقال الشاعر : خَلَقْنَاهُ لَهْمٌ مِّمَّ الْعَمَلَاتِ أَيْدِيْنَاهُ أَرْعَامًا
{ يريد عملنا بقدرتنا . وقال الشاعر : % (إذا ما راية رفعت لمجد % تلقاها عرابة
باليمين) % .

فكذلك قوله : { خَلَقْتُهُ بِيَدَيَّ } يعني بقدرتي أو نعمتي . .
يقال لهم هذا باطل لأن قوله : { بِيَدَيَّ } يقتضي إثبات يدين هما صفة له . .
فلو كان المراد بهما القدرة لموجب أن يكون له قدرتان . .
وأنتم لا تزعمون أن للباري سبحانه قدرة واحدة ، فكيف يجوز أن تثبتوا له قدرتين ؟ .
وقد أجمع المسلمون من مثبتي الصفات والنافين لها على أنه لا يجوز أن يكون له تعالى
قدرتان فبطل ما قلتم . .

وكذلك لا يجوز أن يكون □ تعالى خلق آدم بنعمتين ، لأن نعم □ تعالى على آدم وعلى غيره
لا تحصى . .

ولأن القائل لا يجوز أن يقول : رفعت الشيء بيدي أو وضعته بيدي أو توليته بيدي وهو يعني
نعمته . .

وكذلك لا يجوز أن يقال : لي عند فلان يدان يعني نعمتين . .
وإنما يقال لي عنده يدان بيضاوان ، لأن القول : يد ، لا يستعمل إلا في اليد التي هي صفة
الذات . .

ويدل على فساد تأويلهم أيضاً أنه لو كان الأمر على ما قالوه لم يغفل عن ذلك إبليس ،
وعن أن يقول وأي فضل لآدم علي يقتضي أن أسجد له ، وأنا أيضاً بيدك خلقتني التي هي قدرتك
وبنعمتك خلقتني ؟ .

وفي العلم بأن □ تعالى فضل آدم عليه بخلقه بيديه ، دليل على فساد ما قالوه .